

المحاضرة الرابعة: تصنيف العلامات في السيميولوجيا

تصنيف العلامات هو أساس لفهم كيفية عملها في الأنظمة المختلفة. يعد هذا التصنيف جزءاً مهماً من نظريات السيميولوجيا، خاصة عند تشارلز ساندرز بيرس وفرديناند دي سوسير، اللذين وضعاً أسس تحليل العلامات. يمكن تصنيف العلامات وفقاً لعدة معايير كما يلي:

1- تصنيف بيرس: حسب العلاقة بين العلامة ومرجعها

بيرس قسّم العلامات إلى ثلاثة أنواع بناءً على العلاقة بين العلامة والشيء الذي تشير إليه:

أ. الأيقونة

• **تعريف:** العلامة التي تعتمد على التشابه مع الشيء الذي تمثله.

• **مثال:**

○ الصور الفوتوغرافية (تشبه الشيء المصور).

○ الخرائط (تشبه الأماكن التي تمثلها).

• **الاستخدام:** مفيدة في السياقات البصرية والتعليمية.

ب. المؤشر

• **تعريف:** العلامة التي تكون علاقتها بمرجعها علاقة سببية أو مادية.

• **مثال:**

○ الدخان كعلامة على وجود النار.

○ بصمات الأصابع كعلامة على وجود الشخص.

• **الاستخدام:** شائع في العلوم الطبيعية والطب الشرعي.

ج. الرمز

• **تعريف:** العلامة التي تعتمد على قواعد أو اتفاقيات اجتماعية وثقافية لتفسيرها.

• **مثال:**

○ الكلمات المكتوبة (مثل كلمة "شجرة" لا تشبه الشجرة الحقيقية).

○ العلم الوطني كرمز للدولة.

• **الاستخدام:** واسع النطاق في اللغة، الدين، والسياسة.

2- تصنيف دي سوسير: الدال والمدلول

ركز دي سوسير على العلاقة الداخلية للعلامة واعتبر أنها تتألف من:

- الدال : الشكل أو المادة الفيزيائية للعلامة (الصوت، الكلمة، أو الصورة).
- المدلول : المفهوم أو الفكرة المرتبطة بالدال.
- الاعتباطية: العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، لكنها تكتسب معناها ضمن نظام اللغة.

3- التصنيف حسب الوظيفة أو الهدف

بناءً على الغرض أو الوظيفة التي تؤديها العلامة، يمكن تصنيفها إلى:

أ. العلامات التواصلية

- تعريف : تُستخدم لنقل رسالة أو فكرة.

• مثال:

◦ إشارات المرور.

◦ الإعلانات التجارية.

ب. العلامات التعريفية

- تعريف : تُستخدم لتحديد هوية شيء أو شخص.

• مثال:

◦ الشعارات التجارية.

◦ بطاقات الهوية.

ج. العلامات الجمالية

- تعريف : تُستخدم للتعبير عن معاني فنية أو جمالية.

• مثال:

◦ الأعمال الفنية.

◦ الرموز في الشعر أو الأدب.

4- التصنيف حسب الحواس

يمكن تصنيف العلامات بناءً على الحاسة التي تُدرك بها:

أ. العلامات البصرية

• تعريف: علامات يمكن رؤيتها.

• مثال:

○ الألوان في إشارات المرور.

○ الرسومات واللوحات.

ب. العلامات السمعية

• تعريف: علامات يمكن سماعها.

• مثال:

○ صافرة القطار.

○ الموسيقى والألحان.

ج. العلامات الحسية الأخرى

• تعريف: علامات تُدرك بحواس أخرى.

• مثال:

○ الروائح (مثل رائحة القهوة كدليل على وجودها).

○ القوام (مثل ملمس الحرير كعلامة على الفخامة).

5- التصنيف حسب طبيعة العلامة

أ. العلامات الطبيعية

• تعريف: تظهر بشكل طبيعي دون تدخل الإنسان.

• مثال:

○ ظهور الغيوم السوداء كعلامة على المطر.

ب. العلامات الاصطناعية

- تعريف: صُنعت بواسطة البشر لتؤدي وظيفة محددة.

• مثال:

○ إشارات المرور.

○ الرموز الرقمية.

6- التصنيف في السياق الثقافي

أ. العلامات الثقافية

- تعريف: علامات تحمل معانٍ خاصة بثقافة معينة.

• مثال:

○ اللباس التقليدي.

○ الرموز الدينية.

ب. العلامات العالمية

- تعريف: علامات تُفهم في معظم الثقافات.

• مثال:

○ الرموز الرياضية (+)، -، =.

○ الرموز المستخدمة في الطيران.

خاتمة

تصنيف العلامات يساعدنا على فهم أعمق للأنظمة الدلالية والتواصلية المحيطة بنا. هذه التصنيفات تُبرز كيف تعمل العلامات كوسيط بين الأفكار والمفاهيم من جهة، والأفراد والمجتمعات من جهة أخرى.